

غريب الحديث (غريب الحديث للحربي)

مَرَّ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَنِيهِ بْنِ حَارِثَةَ وَهُمْ مَا يَأْكُلَانِ مِنْ سُفْرَةٍ لَهُمَا فَدَعَوَاهُ فَقَالَ : إِنْ لِي لَأَكُلُ مِمَّا ذُبِحَ عَلَى الذُّصْبِ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : قَوْلُهُ ذَبَحْنَا شَاةً لِنُصْبِ مِنْ الْأَنْصَابِ لِدَلِكِ وَجْهَانِ : إِمَّا أَنْ يَكُونِ زَيْدُ فَعَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَمْرٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَنِيهِ وَلَا رِضَاهُ إِلَّا أَنْزَّهُ كَانَ مَعَهُ فَتَسَبَّ ذَلِكَ إِيَّاهُ لِأَنَّ زَيْدًا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ مِنَ الْعَصْمَةِ وَالنَّوْفِقِ مَا كَانَ اللَّهُ أَعْطَاهُ نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَنِيهِ مِمَّا لَا يَحِلُّ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ وَكَيفَ يَجُوزُ ذَلِكَ وَهُوَ قَدْ مَنَعَ زَيْدًا فِي حَدِيثِهِ هَذَا بِعَيْنِهِ أَنْ يَمَسَّ صَدَمًا . وَمَا مَسَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَبَنِيهِ قَبْلَ زَيْدٍ وَتَمَّ وَلَا بَعْدَ فَهُوَ يَنْهَى زَيْدًا عَنْ مَسِّهِ / وَيَرْضَى أَنْ يَذْبَحَ لَهُ !! هَذَا مُحَالٌ .

وَالْوَجْهُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونِ ذَبْحَ لِرَادِهِ فِي خُرُوجِهِ فَاتَّفَقَ ذَلِكَ عِنْدَ صَدَمٍ كَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهُ فَكَانَ الذَّبْحُ مِنْهُمْ لِلصَّدَمِ .

وَالذَّبْحُ مِنْهُ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا أَنْ الْمَوْضِعَ جَمَعَ بَيْنَ الذَّبْحَيْنِ فَأَمَّا ظَاهِرُ مَا جَاءَ بِهِ الْحَدِيثُ فَمَعَاذَ اللَّهِ .

وَأَمَّا حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ وَسَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ فَلَيْسَ فِيهِمَا بَيَانُ أَنْزِهِ ذَبْحَ أَوْ أَمَرَ بِذَلِكَ . وَلَعَلَّ زَيْدًا ظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ اللَّحْمَ مِمَّا كَانَتْ قُرَيْشٌ تَذْبَحُهُ لِأَنْصَابِهَا . فَاْمْتَنَعَ لِذَلِكَ وَلَمْ يَكُنِ الْأَمْرُ كَمَا ظَنَّ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَعَلَّ فِيغَيْرِ أَمْرِهِ وَلَا رِضَاهُ